يحتمل ويطيق ولم يختم واحد منهم في موضع النزول لانه بقي له ما يرتقي اليه
عاجلا واجلا في مقامات النبوة وهو محمد عليه السلام انزلت عليه جميع
الاجزا فحملها واطاقها فكان الختم في موضع النزول وفي الظهر وهو
موضع الحمل ان النبي بذاته ساجدا الى الارض مستندا بظهره الى
المنزل عليه بالتوكل والاعتماد والتبري من الحول والقوة وذلك
اعلام واخبار واشارة الى ان النبوة محجورة على الانبياء مخصوصة
بهم من عند الله من جهة العلو لا تنال بكسب عقلي ولا بنظر علمي ولا
اجتهاد ادمي بل بفضل من الله ورحمة منه ينزل اليهم تنزل الرحمة
والفضل ويخصهم دون غيرهم ويكونون انبيا الى الخلق دون غيرهم
ولو لم تكن محجورة بنالها كل احد بالاكتساب لبطلت النبوة والرسالة
ولم يبق لما يرسل الرسول ويبعث النبي ومن الحكمة ايضا في تخصيص
الخاتم بظهر نبينا محمد عليه السلام الذي هو موضع الحمل الوحي المنزل
على الانبيا ان ذلك الموضع مما يلي الانزال عليه ليس بينه وبين المنزل
عليه حجاب فهو الرسول والله المرسل وهو النبي والله الخبير للنبي
فكان للخاتم في موضع لا يرتقي اليه احد ولو ارتقى اليه احد لصار في
موضع الخاتم فوق الحامل له فيكون جميع الانبيا تحت ذلك الختم لا يرتقي
اليه احد ويكون هو فوق الجميع والكل في ضمنه يقتبسون من موضع
ذلك الختم والانزال عليه وهم تحته فكانه ابو الكل والجامع لهم والكفيل
بهم والقايم عليهم وهو اخر اذ جعلت الانبيا كلهم سالكين وسايرين
في الفتنة او غيرها كان الخاتم في ظهر النبي صلى الله عليه وسلم يأتمون
ويمشون وراه بركة كمال الختم في كل وقت وهو من الله عز وجل ما لم

ترَ

ترَ عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر انتهى وفي صفة الخاتم
احاديث متقاربة ومؤداها انه قطعة لحم بارزة في جسده عند كتفه
الايسر قدر بيضة الحمامة واثر المحجمة حولها شعر متراكب عليها و
خيلان كانها الثاليل السود والاصح انه ختم به حين شق صدره
المرة الاولى عند حليمة ويحتمل ان يكون المراد بهذا الاسم الخاتم
الذي كان يلبسه في يده صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم صاحب العلامة اي علامة النبوة وهي السمة والمراد بها خاتم
خاتم فقد ورد نعته به في الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته
صلى الله عليه وسلم والدال على ان الانبيا ختموا به كما ورد ويجوز
ان يراد به مطلق العلامة التي كان اهل الكتاب يعرفون ابناءهم
مما يرجع الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبه او شريعته او زمانه
او مكانه او لباسه او دابته او غير ذلك مما يتعلق به وجميع
الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى
الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصر فيكون لفظ
العلامات بالافراد على هذا الارادة الجنس واما اسمه صلى الله
عليه وسلم صاحب البرهان فهو بمعنى الحجة وتطلق على ما هو اعم
منه لاختصاصه عند اهل المعقول بالمقدمات اليقينية وقوله
تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل هو القران وهو ايضا النور المبين
ويحتمل ان يكون هو المراد هنا وقيل هو الادلة والحج المنقطع بها في
محاجة المنكرين وهو اعلم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا ويشتمل ذلك
الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة

Copyright © King Saud University